تحقيق مخطوطة: "توجيهات واختيارات من ملح هذا الفن"

للإمام أبي زيد عبد الرحمان المعروف بابن القاضي

–دراسةٌ وتحقيق–

Manuscript Editing: "Directions and Choices from the Sciences of the Qur'an"
Imam Abi Zaid Abdul Rahman, known as Ibn al-Qadi
Study and investigation

مختار بن حسين قديري*

جامعة الوادي (الجزائر)، guedirimokhtar@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/06/08؛ تاريخ القبول:2020/09/13، تاريخ النشر2020/10/10

ملخص:

يتناول هذا البحث تحقيق مخطوطة للإمام أبي زيد عبد الرحمان بن القاضي، داني زمانه، وجعبري عصره، وخاتمة الحفاظ المحققين بالمغرب، تناول فيها الإجابة على بعض المسائل في علم القراءات عند الإمام نافع، إمام أهل المدينة في القراءة، واقتصر فيها على ما ذكره الشاطبي في حرزه، وابن بري في درره، وأبي الحسن في حصريته، وما دفعني لتحقيقها القيمة العلمية لمؤلفات الإمام ابن القاضي بين القراء والمجودين في المغرب. وقد قسّمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، تناولت في الأول التعريف بالمصنِّف الإمام ابن القاضي، وفي الثاني التعريف بنسخة المخطوطة وعملي فيها، وجعلت الأخير لتحقيق نص المخطوطة.

الكلمات المفتاحية: ابن القاضي؛ مخطوط؛ توجيهات؛ اختيارات.

*المؤلف المرسل

Abstract:

This research deals with the realization of the manuscript of Imam Abu Zeid Abdul Rahman Bin Al-Qadi, 'Dany' of his time, and 'Jabari'of his era, and the last memorizer in the Maghreb. He has dealt in it the answers of some issues in the science of readings by Imam Nafi, the imam of the people of Al-madina in readings, and he limited to what 'Al-Shatiby' mentioned in his 'Hirz', 'Ibn Birri' in his 'Dorar' and 'Abi Al-Hassan' in his 'Hasr'. What motivated me to realize this manuscript, the scientific value of the books of Imam Ibn Al-Qadi among readers in the Maghreb.

I have divided this research into three sections. I have dealt with the the definition of Imam Ibn Al-Qadi in the first one, the definition of manuscript copies and my work in them in the second one, and the realization of the manuscript text in the last one.

Key words: Ibn Al-Qadi, manuscript, directions, choices.

1- المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فالقرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه، ومن حفظ الله لكتابه أن سخر له هؤلاء الأساطين من أهل العلم، من علماء القراءات والتجويد، كالإمام الداني وابن الجزري، والشاطبي، وابن القاضي وغيرهم الذين أصبحت كتبهم المصدر الرئيس لضبط لفظ القراءة وتجويد التلاوة.

وللوقوف على جهود عَلَمٍ من أعلام الغرب الإسلامي في علم القراءات، كان هذا البحث الذي قَصدتُ من ورائه تحقيق مخطوطة "**توجيهات واختيارات من ملح هذا الفن**" لخاتمة المحققين بالمغرب الإمام أبو زيد عبد الرحمان المعروف بابن القاضي، وهي وإن كانت فريدة وصغيرة الحجم، إلا أنها كثيرة الفائدة، ولها مكانة بين القراء والمجودين كباقي مؤلفاته العلمية المشتهرة في الغرب الإسلامي. واعتمدت في هذا البحث المناهج الآتية: المنهج التاريخ في المبحث الأول عند التعريف بالمؤلف، والمنهج الوصفي في المبحث الثاني عند توصيف النسخة المخطوطة، وذكر موضوعاتها، ومصادرها، واستخدمت منهج تحقيق النصوص في الفصل الثالث.

2- التعريف بالإمام ابن القاضي

اسمه: هو: عبد الرحمن بن أبي القاسم[1].

كنيته هي أبو زيد وذلك باتفاق كل من ترجم له.

لقبه: ابن القاضي: وذلك باتفاق جميع المترجمين له، وقلما كان يُذكر لقبه دون كنيته، وعرف بهذا اللقب أهله بفاس ومكناسة إلى الآن[2].

نسبه: **المكناسي**: نسبة إلى موطن أسلافه، الذي انتقلوا منه إلى فاس[3]. ثم **الفاسي**: نسبة إلى موطن ولادته ونشأته[4].

مولده: ولد الإمام ابن القاضي بمدينة فاس سنة تسع وتسعين وتسعمائة من الهجرة، وتربى في أحضان الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي، وأرضعته السيدة معزوزة الهلالية زوجة ولديه أحمد الفاسي ثم أخيه العربي[5].

نشأتـه: نشأ ابن القاضي في أسرة كريمة محافظة اشتهرت بالعلم، حيث بدأ طلبه للعلم في سِن مبكرة حُبِّبَ إليه حفظ القرآن الكريم، وحفظ طرق قراءته، وصَرف هِمَّته في ذلك، وساعده على ذلك ترعرعه في زاوية حاضنه العامرة الشيخ أبي المحاسن الفاسي، ثم تدرج في أخذ العلوم، فأخذ علوم العربية على يد والده الشيخ أبو القاسم المقرئ الحافظ للروايات، ودرس علوم الحديث على يد الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمَّد الفاسي، وتخصص في علوم القراءات على يد الشيخ سيدي محمد بن يوسف التاملي، وأجازه في كل ما رواه عن شيوخه، وغيرهم من خيرة علماء عصره، حتى صار مرجع المغرب في علم القراءات، وشيخ الإقراء في زمانه[6]، ويُعدُّ بجدارة دون مبالغة خاتمة القراء المحققين بالمغرب[7].

---

(1) يُنظر: سلوة الأنفاس (2/296-297)، والأعلام للزركلي (3/ 323).

(2) يُنظر: سلوة الأنفاس (2/297).

(3) يُنظر: إمتاع الفضلاء (2/162).

(4) يُنظر: معجم المؤلفين (5/165).

(5) يُنظر: سلوة الأنفاس (2/297)، واليواقيت الثمينة (ص193).

(6) يُنظر: إمتاع الفضلاء (2/162-163)، واليواقيت الثمينة (ص193).

(7) يُنظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص543).

- **وفاته** تُوفي ابن القاضي علاّمة زمانه في فاس، صبيحة يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وألف من الهجرة، ودفن بروضة أبي الحسن الصنهاجي[8]، ومشاهد جنازته لم يُر مثلها منذ أزمان، من كثرة من شيعه وحضر جنازته[9]، وإن دَلَّ هذا فإنما يدلّ على صلاح الرجل وتقواه، والمسلمون هم شهداء الله في أرضه.

3- حياته العلمية

سأتناول في هذا المطلب الحياة العلمية للإمام ابن القاضي، وأذكر فيه أهم الشيوخ الذين تتلمذ عليهم، وأبرز تلامذته الذين أخذوا عنه ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه.

- شيوخه:

تلقى الإمام ابن القاضي العلم منذ صغره على أيدي جهابذة العلماء والقرّاء في زمانه، أذكر منهم[10]:

- والده الشيخ أبو القاسم(ت: 1022هـ)[11].
- الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمَّد الفاسي(ت: 1036هـ)[12].
- أبو محمَّد عبد الواحد بن عاشر(ت: 1040هـ)[13].

- تلاميذه:

كان الإمام ابن القاضي إماما مقرئا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها، تصدر للإقراء والإفادة والتدريس، وطال عمره فقصده طلبة العلم من كل البلاد وتنافسوا في أخذ العلوم عنه، ومن أشهر تلاميذه[14]:

- أبو عبد الله محمد بن محمد الإفراني السوسي (ت: 1084هـ)[15].
- أبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن أبي القاسم السجلماسي الفاسي (ت: 1092هـ)[16].

---

[8] يُنظر: إمتاع الفضلاء (162/2).

[9] يُنظر: سلوة الأنفاس (297/2).

[10] إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (2/ 162-163).

[11] يُنظر ترجمته في: نشر المثاني (181/1، 182).

[12] يُنظر ترجمته في: سلوة الأنفاس (401/2-406، رقم: 763).

[13] يُنظر ترجمته في: نشر المثاني (1/ 183).

[14] يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص 109-117)، وإمتاعُ الفُضَلاء (163/2-164).

[15] يُنظر ترجمته في: القراء والقراءات (ص109).

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي(كان حيا سنة: 1070هـ)[17].

– مؤلفاته

لقد كثرت مؤلفات ابن القاضي رغم تصدره للإقراء واشتغل بالتدريس، وسَأَقْصُرُ هنا الكلام على ذكر أهم مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير والقراءات وما يتعلق بها من علوم، والمتتبع لآثار ابن القاضي يَلمح أن للإمام ملكة شعرية كبيرة في قول الشعر ونظمه، ويظهر ذلك من خلال الكثير من مصنفاته، ومن أهم مؤلفاته[18]:

- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع[19].
- علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة[20].
- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن[21].
- تقييد ما يلتبس من رسم مكي[22].

وللمصنف أيضا رحمه الله مؤلفات في علوم أخرى متنوعة.

4– دراسة الكتاب المحقق

إثبات التسمية

عنوان الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه ودراسته أخذته من متن هذا المخطوط الذي بين يدي، وهو: " **التوجيهات والاختيارات من ملح هذا الفن**"[23]، أما التسمية التي وردت في بعض النسخ الأخرى لهذا المخطوط هي: "**أجوبة على أسئلة في مراتب المد**"[24].

---

(16) يُنظر ترجمته في: القراء والقراءات (ص109–111).

(17) يُنظر ترجمته في: القراء والقراءات (ص111، 112)، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة (304/4).

(18) يُنظر: اليواقيت الثمينة (ص193)، والقراء والقراءات بالمغرب (ص94–109)، وإمتاَعُ الفُضَلاء (164/2–166).

(19) طُبع هذا المؤلَّف عدة طبعات منها: طبعة المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش، تحقيق: أحمد بن محمد البوشيخي، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، عدد الأجزاء: 04.

(20) حُقِّق هذا المخطوط كرسالة جامعية لنيل درجة الماجستير جامعة محمد الخامس المغرب، 1990م، تحقيق: عبد العزيز كاريتي، إشراف: التهامي الراجي.

(21) طُبع هذا الكتاب بتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، الجزائر، الطبعة الثانية، 1436هـ/2015م.

(22) مخطوط، توجد منه نسخة بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم 458م/1 (يُنظر: خزانة التراث(984/85، الرقم التسلسلي: 87245).

ويبدو أن هذا الكتاب ليس له عنوان خاص فهو عبارة عن أجوبة لبعض الأسئلة في علم القراءات، فكل واحد نظر إليه من جانب، فالاسم الأول على اعتبار أنه الذي ورد في مقدمة المخطوطة، والاسم الثاني باعتبار موضوعات هذه الأسئلة.

إثبات نسبة الكتاب للمؤلف

نسبة النظم للمؤلف ثابتة للأدلة الآتية:

- ذكر اسم المخطوطة ضمن مصنفات الأمام أبو زيد ومن ذلك المخطوط المتواجد بالخزانة العامة بتطوان في مجموع تحت رقم: 881 من الصفحة 391 إلى 393 تحت تسمية: ": "أسئلة على أجوبة في مراتب المد".
- إن المخطوطة محل الدراسة نفسها أشارت إلى موضوع الكتاب ونسبته لمؤلفه، وأنها عبارة عن أسئلة وجهت للإمام أبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي، حيث جاء في النسخة السعودية ما نصّه: "الحمد لله وحده قال التذكلمتي في أجوبته ما نصّه: قال قال شيخ شيوخنا سيدي عبد الرحمن ابن القاضي رحمه الله ورضي عنه قال: هذه التوجيهات والاختيارات من ملح هذا الفن ينبغي للطالب الاعتناء به ".

موضوع الكتاب ومصادره

موضوع الكتاب كما هو واضح من عنوانه يتناول الإجابة على بعض القضايا المتعلقة بأصول قراءة الإمام نافع في بعض أوجه القراءة وقفًا ووصلاً، ويمكن تلخيص هذه القضايا في الآتي:

1. **بيان أوجه** چيـ يـ چ **وقفًا:**

ذكر فيه أن للإمام نافع في الوقف على چيـ يـ چ ثلاثين وجهاً على التقريب بالنسبة إلى الفتح والإمالة وتوسط الهمزة وقصرها وإشباعها، والوقف بالسّكون والرّوم والإشمام.

2. **بيان أوجه** چ ۇ چ **وصلاً ووقفاً:**

حيث ذكر فيه أن للإمام نافع في قراءة چ ۇ چ بالنسبة إلى الفتح والإمالة وفتح الياء والوقف والوصل، ثمانية عشر وجهاً؛ اثنا عشر لورش وستة لقالون.

3. **بيان أوجه** چڤـ قـ چ **وصلاً ووقفاً:**

---

(23) سيأتي التعريف بها عن ذكر نسخ هذا الكتاب.

(24) توجد منه نسخة بالخزانة العامة بتطوان في مجموع تحت رقم: 881 من الصفحة 391 إلى 393 تحت تسمية: "أسئلة على أجوبة في مراتب المد".

في هذا السؤال ذكر أوجه قراءة الإمام نافع لقوله تعالى: چڤ ڤ چ بالنسبة إلى الفتح والإمالة والتوسط والإشباع والقصر والوصل والوقف، وبيّن أن فيها لنافع ثمانية عشر وجهًا؛ عشرة لورش وثمانية لقالون.

4. بيان أوجه چہ چ:

ختم المؤلف رحمه الله هذا الكتاب ببيان أوجه قراءة چہ چ المنون المنصوب عند الإمام ورش، وبيّن أنّ ورشا له فيها تسعة أوجه، وهي نفسها الأوجه التي يقرأ بها قوله تعالى: چې چ چچ چ وشبههما.

ثانيا: مصادر المؤلف في كتابه:

وقد صرح المؤلِّف بأسماء المصادر التي اعتمد عليها في هذه المخطوطة، ومن أهمها:

1. **الحرز:**

يقصد به منظومة "**حرز الأماني ووجه التهاني**" للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي في علم القراءات، نظم فيها كتاب التيسير للإمام الداني، وهي من البحر الطويل، عدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون (1173) بيتاً، وهذا النظم اشتهر أكثر من أصله، وأصبح هو الأصل في ضبط القراءات السبع، والإمام الشاطبي لم يلتزم بكتاب التيسير، بل زاد عنه بعض الزيادات.

2. الدرر:

يقصد به منظومة "**الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع**" للإمام أبي الحسن علي بن محمد الرباطي في علم القراءات، عدد أبياتها مائتان وستة وسبعون(276) بيتاً، جاءت في مقدمة وأربعة عشر باباً، سلك فيها ابن بري منهج الإمام الداني في التيسير، بل نجده خرج عنه إلى كتب أخرى.

3. القصيدة الحصرية:

يقصد بها القصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري القيرواني في قراءة الإمام نافع، عدد أبياتها مائتان واثني عشر (212)بيتاً.

وهذه المصنفات الثلاث تُعد من أمهات مصادر المغاربة التي تناولت وحررت قراءة الإمام نافع براوييه قالون وورش.

وصف الكتاب وعملي في التحقيق

هذه النسخة من مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية. وهي ضمن مجموع أوله منظومة في التجويد رقم الصنف: 211. 3 م ع الرقم العام: 7266، تاريخ النسخ: ق

13هـ، عدد أوراقها اثنان، تبدأ بالرقم: (120) وتنتهي بالرقم: (121) من هذا المجموع، وعدد صفحاتها: ثلاثة، كُتبت هذه المخطوطة بخط مغربي معتاد واضح، وكتبت بعض الكلمات القرآنية والعناوين باللون الأحمر، وهي نسخة جيدة وخالية من السقط والخرم وسائر العيوب.

أولا: عملي في التحقيق

اعتمدت في عملي المنهج المتبع في تحقيق المخطوطات، واتبعت فيه الخطوات الآتية:

- اعتماد نسخة واحدة والتي اعتبرتها أصلا للكتاب، نظرا لعدم تمكني من العثور على نسخة أخرى هذا من جهة، ولجودتها وخلوها من الأخطاء والسقط من جهة أخرى.
- كتابة النص المحقق وفق قواعد الإملاء الحديثة.
- كتابة عناوين الأبواب والأقسام الرئيسية.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني، واعتمدت في ذلك على مصحف ورش الإلكتروني.
- عزوت الآيات القرآنية في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحواشي.
- نسبت الأبيات الواردة في النص إلى أصحابها.
- ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- أثبت علامات الترقيم اللازمة لإيضاح النّص.
- شرحت المفردات الغريبة شرحاً مختصراً يفي بالغرض.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النّص، وذلك في أول موضع يرد فيه اسم العلم.
- جعلت في آخر البحث فهرساً للمصادر والمراجع.

بهذا ينتهي قسم الدراسة لهذا الكتاب، ويبدأ قسم التحقيق، وقبله عرض لنماذج من الصفحة الأولى والأخيرة لهذا المخطوط.

5- نص الكتاب المحقق

الحمد لله وحده

اللهم صل على الحبيب

قال التزي كلمة في أجوبته ما نصّه: قال قال شيخ شيوخنا سيدي عبد الرحمن ابن القاضي رحمه الله ورضي عنه قال: هذه التوجيهات والاختيارات من ملح هذا الفن ينبغي للطالب الاعتناء به، قال:

[بيان أوجه چيـ يـ چ[25] وقفاً][26]

الأول: وأما قولنا كم من وجه في قوله تعالى: چيـ يـ چ لنافع في الوقف؟

فالجواب: أن فيها ثلاثين وجهاً على التقريب بالنسبة إلى الفتح والإمالة وتوسط الهمزة وقصرها وإشباعها، والوقف بالسّكون والرّوم[27] والإشمام[28]، وبيان ذلك أن ورشاً[29] له وجهان في چيـ يـ چ بين الفتح والإمالة يُؤخذ ذلك من قوله في الدُّرر[30]:

وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أَرَاكَهُمْ وَمَا لَا رَاءَ فِيهِ..... [31]

ومن قول الشاطبي[32]:

وَذَوَاتُ اليَا لَهُ الْخُلْفُ جُمَّلَا[33]

وكذلك توسط الهمزة وقصرها وإشباعها يُؤخذ ذلك من قوله في الحرز[34]:

---

[25] البقرة: 37.

[26] هذا العنوان وباقي العناوين الموضوعة بين معقوفين هي من وضع المحقق، وليست من أصل المخطوط.

[27] **الروم**: هُوَ تضعيفك الصَّوْت بالحركة حَتَّى يذهب بذلك مُعظم صَوتهَا فَتسمع لَهَا صَوتا خفِيا يُدْرِكهُ الاعمى بحاسة سَمعه، ويكون فِي الرّفْع وَالضَّم والخفض وَالْكَسْر وَلَا يستعملونه فِي النصب وَالْفَتْح لخفتهما (يُنظر: التيسير في القراءات السبع، ص58).

[28] **الإشمام**: هو ضم الشفتين إشارة إلى الضمة بعد سكون الحرف الموقوف عليه من غير تصويت، وَلَا يدْرك معرفَة ذَلِك الاعمى، ويكون فِي الرّفْع وَالضَّم لَا غير (يُنظر: التيسير في القراءات السبع، ص58).

[29] **ورش**: هو عثمان بن سعيد المصري، لقَّبهُ شيخُه نافع بورش لشدة بياضه، من أجل تلاميذ الإمام نافع المدني، تصدر للإقراء زمانا فأخذ عنه جماعة كثيرة، منهم: يونس بن عبد الأعلى، ويوسف بن عمر الأزرق، توفي سنة 197هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 91-93. وغاية النهاية، (1/502-503)).

[30] **الدُّرر**: يقصد بها كتاب "الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع" للإمام أبي الحسن علي بن محمد الرباطي.

[31] متن الدّرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، ابن بري، تحقيق: نور الدّين إفرحاتن، دار الإمام مالك، الجزائر، الطبعة الثالثة، 1434هـ/2013م، ص60.

[32] **الشاطبي**: هو أبو محمد القاسم بن فِيرُّه بن خلف الشاطبي، إمام القراء، من شيوخه: ، من تلاميذه: ، من مؤلفاته: حرز الأماني، توفي سنة 590هـ(شذرات الذهب (6/494)، وغاية النهاية (2/20-23)).

[33] متن الشاطبية، الشاطبي، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة، 1426هـ/ 2005 م، ص26.

[34] **الحرز**: يقصد بها منظومة: " حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" للإمام الشاطبي.

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ..... [35]

فذكر ثلاثة أوجه فيه، وقول صاحب الدُّرر أيضاً:

وَبَعْدَهَا ثَبَتَتْ أَوْ تَغَيَّرَتْ ..... [36]

فذكر وجهان وبقي عليه الإشباع، وقيل يُؤخذ وجه الإشباع من قولهم: " ثَبَتَتْ" مفهومه: أنَّ هنا وجه آخر غير ثابت وهو الإشباع، وقيل سكت عنه لضَعفِه على مذهب الدّاني[37]، وأمّا غير الدّاني فقد شهَّر الإشباع فيه، قال الإمام الحصري[38]:

وَإِنْ تَتَقَـــدَّمْ هَمْـــزَةٌ نَحْـــوَ ءَامَنُـــوا وَأُوحِـيَ فَامْـدُدْ لَـيْسَ مَـدُّكَ بِـالنُّكْرِ [39]

لأنَّه رحمه الله سلك بنظمه غير مذهب الدَّاني؛ وهو مذهب شريح[40] وأبو محمد مكي[41] والإمام الأهوازي[42]، وكذلك الوقف بالرّوم والإشمام واضح في محلِّه من الدُّرر والحرز، وبيان ذلك على وجه التعليم أنّك تقف لورش على چ يـ چ بالسّكون مع إمالة چيـ چ وتوسّط چ يـ چ وقصرها

---

[35] متن الشاطبية، ص41.

[36] متن الدّرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، ص48.

[37] **الدّاني**: هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، الأموي، القرطبي، الصيرفي، الداني، ولد سنة 371هـ بدانية، وقيل سنة 372هـ، من أبرز شيوخه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ومن أبرز تلاميذه: إبراهيم بن خلف بن معاوية، من مؤلفاته: البيان في عدّ آي القرآن، توفي رحمه الله بدانية سنة 444هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 226، وسير أعلام النبلاء (18/11-83)).

[38] **الحصري**: هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري، القيرواني، الضرير، الأديب الشاعر، من أجل شيوخه: أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق الشهير بالقصري، من مؤلفاته: كتاب القصائد، توفي بطنجة سنة 488هـ (غاية النهاية (1/550-551)).

(39) القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، علي بن عبد الغني الحصري، المحقق: توفيق بن أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، الطبعة الأولى، 1324هـ/2002م، ص101.

[40] **شُريح**: هو شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي إمام مقرئ أستاذ أديب محدث، قرأ القراءات على أبيه، وروى عنه خلق كثير منهم: سبطه حبيب بن محمد بن حبيب، توفي سنة 625هـ (غاية النهاية (1/324-325)).

[41] **مكّي**: هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد الأندلسي، مقرئ وعالم بالتفسير والعربية، من شيوخه: ابن غلبون الحلبي، من مؤلفاته: الهداية إلى بلوغ النهاية، توفي سنة: 437هـ بقرطبة (ينظر: وفيات الأعيان (2/274-277)).

[42] **الأهوازي**: هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، مقرئ الشام في عصره، من شيوخه: أحمد بن عبد الله الجبني، من مؤلفاته: الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية، توفي سنة 446هـ(ينظر: غاية النهاية (1/220-221)، والأعلام (2/245)).

وإشباعها؛ فهذه ثلاثة أوجه مع السّكون، وثلاثة مع الرّوم، وثلاثة مع الإشباع، فهذه تسعة أوجه مع إمالة چيـ چ، وتسعة أوجه أخرى مع فتح چيـ چ، وقف أيضاً ثلاثة مع السّكون، وثلاثة مع الرّوم، وثلاثة مع الإشباع؛ فالجملة لورش ثمانية عشر وجهاً، فهذه أوجه ورش.

وقالون[43] له اثنا عشر وجهاً، وبيانها أنّه له في المنفصل المدّ وجهان، وله في چيـ چ وجهان الفتح والإمالة؛ إلا أن الفتح هو المشهور لقالون؛ والإمالة هي المشهورة لورش، فإذا وقفت فإنّك تقف على چيـچ بالسّكون مع الإشباع المنفصل مع قصره وجهان أيضاً مع الرَّوم؛ ووجهان مع الإشمام، فهذه ستة أوجه مع فتح چيـ چ، ومثل ذلك مع الإمالة فالجملة اثنا عشر وجهاً لقالون على ثمانية عشر لورش، فالجملة ثلاثون وجهاً لنافع كما ذكرنا في السُّؤال؛ فالأصبهاني[44] في رواية ورش هو صاحب الفتح من رواة ورش، وإسماعيل القاضي[45] من رواة قالون، وهو صاحب الإمالة لقالون، وإلى ذلك قلنا:

ليســـــت للأصـــــبهاني مـــــن إمالـــــة في ســـــائر الـــــذكر فخـــــذ إفـــــادة

والقاضي عن عيسى يميل كُلّما يميله عثمان[46] فافهم واعلمه.

[بيان أوجه چ ۇ چ[47] وصلاً ووقفاً]

وأمّا قولنا في السّؤال كم من وجه لنافع في قوله تعالى: چ ۇ چ لنافع بالنسبة أيضاً إلى الفتح والإمالة وفتح الياء من چ وَمَحْيَايَ چ والوقف والوصل.

فالجواب: أن فيها لنافع ثمانية عشر وجهاً؛ اثنا عشر لورش وستة لقالون، وبيان ذلك أنّك تقف بوجهين، ولها الفتح والإمالة مع الإشباع لورش هكذا: چ ۇ چ، وتصل له أيضا بهذين الوجهين، ولها الإمالة

---

[43] **قالون**: هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزُرقي، مولى بني زُهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويها، يقال انه كان ربيب نافع، وسماه "قالون" لجودة قراءته، قرأ عليه خلق كثير منهم: إبراهيم بن الحسين الكسائي، توفي سنة 220هـ وله نيف وثمانون سنة (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص93، 94. وغاية النهاية، (615/1، 616)).

[44] **الأصبهاني**: هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، من شيوخه الذين أخذ عنهم رواية ورش: أبو الربيع الرشديني، توفي ببغداد سنة 296هـ (ينظر: غاية النهاية (169/2-170)).

[45] **إسماعيل القاضي**: هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي البغدادي، أحد رواة قالون، من تلاميذه: ابن مجاهد، من مؤلفاته: كتاب جمع فيه قراءة عشرين إماماً، توفي سنة 282هـ(ينظر: غاية النهاية (162/1))

[46] يقصد به الإمام ورش.

[47] الأنعام: 162

والفتح مع الإشباع أيضا، فهذه أربعة أوجه مع سكون الياء، وعلى رواية فتح الياء چ مَحْيَايَ چ لورش أيضاً، فإنّه يُجري فيه ما يُجري في سكون الوقف، وهو الإشباع والتوسط والقصر مع إمالة الياء، ومثلها مع عدم الإمالة فتصير ستة أوجه على أربعة المتقدمة فهي عشرة، ووجهان على الوقف بالرَّوم على القول بجوازه في الفتح والمنصوب، ولها القصر مع الإمالة والقصر أيضاً مع الفتح فالجملة اثنا عشر وجهاً لورش.

وأمّا قالون فله أربعة أوجه؛ وجهان مع الوقف، ولها الفتح والإمالة مع الإشباع، ووجهان في الوصل، ولها الفتح أيضاً مع الإمالة مع الإشباع لأنه ليس له في الياء إلاّ السُّكون، وورش له فيها الوجهان، وإلى ذلك أشار صاحب الدُّرر:

..... وَوَرْشٌ اصْطَفَى في هَذهِ الْفَتْحُ والإِسْكَانُ رَوَى[48]

وقال في الحرز:

..... وَمَحْيايَ جِيْ بالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا[49]

فهذه ثمانية عشر لنافع.

[بيان أوجه چڤ ق چ[50] وصلاً ووقفاً]

وأما قولنا في السُّؤال أيضاً من وجه چڤ ق چ بالنسبة إلى الفتح والإمالة أيضاً والتوسط والإشباع والقصر والوصل والوقف.

فالجواب: أن فيه لنافع ثمانية عشر وجها؛ عشرة لورش وثمانية لقالون وبيانها أنها إذا وصلت چڤ ق چ لورش ففيه وجهان: الإمالة والفتح، وليس فيه في الوصل إلاّ القصر، وإذا وقفت على چڤ چ فتبتدئ بهمزة الوصل من چ ق چ ففيه ثلاثة أوجه: التوسط والإشباع والقصر مع الإمالة وشرط اللام الفتح، ووجهه مع الابتداء باللام دون همزة الوصل.

ومأخوذ ذلك كُله من الدُّرر والحرز واضح تأمله، وأمّا الابتداء باللام دون همزة الوصل يؤخذ ذلك من قوله في الدّرر:

---

[48] متن الدّرر اللوامع، ص 68.

[49] متن الشاطبية، ص34.

[50] النجم: 50

وَيَبْدَأُ اللاَّمَ... إلخ .....[51]

وقوله في الحرز:

وَتَبْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ... إلخ .....[52]

[بيان أوجه چہـچ المنون المنصوب]

وأمَّا المنون المنصوب ففيه الوقف لورش تسعة أوجه، وبيانه أنَّك تقف بالتوسط فيهما؛ أعني الياء وألف التنوين الهمزة والإشباع بينهما والقصر فيهما، وتوسط الأول وقصر الثانية وإشباع الأول وقصر الثاني وتوسطه، وقصر الأول وإشباع الثاني وتوسطه، فهذه تسعة أوجه تأمَّلها، وهذه الأوجه تُتَصَوَّر في قوله تعالى: چيـ چ چچ چ وشبه والله أعلم.

خاتمة

من أهم النتائج المتوصل إليها في خاتمة هذا البحث:

- القيمة العلمية لهذا المخطوط، ولم أقف على من حققه ودرسه.
- نشأ ابن القاضي في أسرة وبيئة علمية، ساهمت بشكل كبير في تكوين شخصيته العلمية.
- تتلمذ ابن القاضي على أيدي جهابذة العلماء والقرّاء في زمانه، وتتلمذ علي يديه عدد من العلماء المبرّزين.
- العنوان المختار للمخطوط هو: "**توجيهات واختيارات من ملح هذا الفن**" وهو مأخوذ من متن هذا المخطوط، ونسبته للمؤلف صحيحة لا غبار عليها.
- لابن القاضي عدد من المؤلفات العلمية المشتهرة بين القراء والمجودين في الغرب الإسلامي، والكثير منها لا يزال في عداد المخطوطات، تنتظر من يخرجها للنور.
- تناول المخطوط الإجابة على بعض القضايا المتعلقة بأصول قراءة الإمام نافع في بعض أوجه القراءة وقفًا ووصلاً.
- وُفِّق ابن القاضي في الإجابة على الأسئلة المطروحة عليه، واستوعب جميع جوانبها في هذا المؤلف الصغير الحجم، والكثير الفائدة.

---

[51] متن الدّرر اللوامع، ص56.

[52] متن الشاطبية، ص19.

ومن التوصيات التي اقترحها:

- أن تخصص مجلتكم المحترمة عددا خاصا، تجمع فيه مثل هذه الرسائل الصغيرة للإمام ابن القاضي المتناثرة من هنا وهناك، حتى يستفيد منها طلبة العلم والقراء، وذلك لأهمية مؤلفات هذا الإمام عند المغاربة.
- توجيه عناية الدارسين في الدراسات العليا للاهتمام بتحقيق المخطوطات وخدمة التراث الإسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

مصحف ورش الإلكتروني

- إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، عدد الأجزاء: 2.
- ابن الجزري، (1351هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر.
- ابن العماد العَكري الحنبلي، (1406هـ-1986م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، عدد الأجزاء: 11.
- أبو داود، سليمان بن نجاح، الأندلسي (ت: 496هـ)، (1423هـ)، **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، عدد الأجزاء: 5.
- أبو عمرو الداني، (1404هـ/1984م)، **التيسير في القراءات السبع**، المحقق: اوتو تريزل، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء: 1.
- إلياس بن أحمد حسين البرماوي، (1421هـ)، **إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**، ط1، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: 2.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، (أيار / مايو 2002 م)، **الأعلام**، ط15، بيروت، دار العلم للملايين.
- سعيد أعراب، **القراء والقراءات بالمغرب**، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، عدد الأجزاء: 1.

- الشريف عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني(ت: 1345هـ)، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، المغرب، دار الثقافة، الدار البيضاء، عدد الأجزاء: 4.
- شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت: 748هـ)، (1405هـ)، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين ، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: 25 (23 ومجلدان فهارس).
- شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت: 748هـ)، (1417 هـ- 1997م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ، عدد الأجزاء: 1.
- صلاح الدّين المنجد، (1987م)، **قواعد تحقيق المخطوطات**، ط7، لبنان، دار الكتاب الجديد.
- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، (1420هـ)، **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث.
- عبد الهادي الفضلي، (1402هـ)، **تحقيق التراث**، ط1، جدّة، مكتبة العلم.
- عمر بن رضا كحالة (ت: 1408هـ)، **معجم المؤلفين**، بيروت، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: 13.
- محمد البشير ظافر الأزهري، (1324هـ)، **اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة**، طبعة مطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، عدد الأجزاء: 1.
- محمد المختار ولد أبّاه، (2001م)، **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو، السحب مكتبة بني ازناسن، سلا، المملكة المغربية.
- محمد حجي، (1417هـ/1996م)، **موسوعة أعلام المغرب**، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، عدد الأجزاء: 10.